نا فتلوا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى قتالهم قال الان حمي الوطيس
وهو تنور الخبز ضربه مثلا لانه لم يسمع من احد قبله لشدة الحرب التي يشبه
حرها حره وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت
الوجوه اي قبحت ثم رمى بها فما امتلات عينا كل من المشركين وفي رواية
مسلم من تراب الارض فاخذها بحاذا ورمى بكل او خلطها ورمى بها
وفي رواية عند احمد وابي داود والدارمي ان المسلمين لما تولوا نزل صلى
الله عليه وسلم عن فرسه وضرب وجوههم بكف من تراب يحدثنا ابناؤهم
عنهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا
صلصلة من السما كامرار الحديد على الطست الجديد بالحيم ولاحمد
والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه حين بغلته صلى الله عليه وسلم
مال فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم
وامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها
الشهب فولى المشركون الادبار وفي رواية عن رجل كان لما لقيناهم لم يقفوا منهم و
لنا حلب شاة فجعلنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضا فاذا
هو صاحب البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده لعله مكرر
رجال بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال
فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدمياطي كان سيما الملايكة يوم حنين
عمايم حمر ارخوها بين اكتافهم وامر صلى الله عليه وسلم ان يقتل من قدر عليه
فافضوا انهم الى الذرية فنهاهم عنه وقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
واستلب ابو طلحة وحده ذلك اليوم عشرين رجلا وكان في اساكرة تعالى
لقلوب هوازن عن الدخول في الاسلام بعد الفتح المجهول علامة على دخول
الناس في دين الله افواجا اتماما لاعزازه صلى الله عليه وسلم ومزيد نصرته بقهر
هذه الشوكة العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثلها واذيقوا اول الامر مرارة الهزيمة
مع كثرتهم لتتواضع رووس رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه على هيئة تواضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتبين لمن قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر

انما هو

انما هو من عند الله تعالى فانه المتولي نصر دينه ورسوله دون كثرتهم
التي اعجبتهم فانها لن تغني عنهم شيا فولوا مدبرين فلما انكسرت قلوبهم انزل
الله سكينته على رسوله وعليهم وانزل جنودا لم تروها ولم تقاتل
الملايكة معه الا فيها وفي بدر واختصا ايضا برميه صلى الله عليه
وسلم وجوه المشركين بالحصا وامر صلى الله عليه وسلم لطلب العدو
فانتهى بعضهم الى الطايف وبعضهم الى نحو نخلة وقوم منهم فروا الى
اوطاس واستشهد من المسلمين اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين
قتيلا بالنبل بالفتح السهام كنا واحد له من لفظه او جمع نبلة ونجمع على
نبال كما الكر وانبال وحين اشتد بهم ها ولي اول الامر علوا اعلاهم من اجل قول
بعضهم لن نغلب اليوم من قلة كم من ثم لما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
شق عليه حتى انزل الله سكينته على المومنين وانزل جنود الملايكة
ما كان سببا للنصرة والظفر على بغلته زاد مسلم البيضا وهي دلدل
وركوبه صلى الله عليه وسلم مع عدم صلاحيتها للحرب لكرا وفرا ومن ثم لم يلجموا
لها ومع انها في العادة انما هي من مراكب الطمانينة ومع ان الملايكة الذين كانوا
معه في ذلك اليوم لم يكونوا الا على الخيل الاغير ومع انه كان له افراس متعددة
في مواطن الحرب سيما عند اشتعال الحرب نارها سيما هذا الاشتعال
الذي هو النهاية القصوى في الشجاعة والثبات اعلاما بان سبب نصرته وظهوره
مادة السماوية وتاييده الالاهي الخارق للعادة وبانه ظاهر المكانة
والمكان ليرجع اليه المسلمون وتطمين قلوبهم بمشاهدة جمال ذاته وجليل
ابانه كرنصرتها في نحو الحد ومع فرار الناس عنه ولم يبق معه الا اليسير من اصحابه
واهل بيته وكثر ولد عنها الى الارض مبالغة في الثبات والشجاعة او موانسا
في مثل هذا المقام لما شيء معه من اصحابه بلجامها ليكفها عن ان تعجل به في نحو
العدو وتارة بركابها والعباس بلجامها انا النبي لا كذب اي حقا فلا
افر ولا ازول اذ صفة النبوة يستحيل معها الكذب وكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن ان ما وعدني الله تعالى من النصر حق

Copyright © King Saud University